رئيس النقابة بالجامعة في الكرسي الساخن:

توجد سلبيات لكن استطاعت النقابة أن تغطي حاجات أساسية للعاملين

للنقابة العامة وهيئاتها الفرعية أهداف قامت من أجلها قي مقدمتها الدفاع عن حقوق أعضائها ورعاية مصالحهم وتحسين أحوالهم المادية والاجتماعية وتمثيلهم في كافة الأمور المتعلقة بشؤون العمل ورفع كفايتهم الفكرية والفنية وتحقيق النماء الاقتصادي والإجتماعي ، هذه الأهداف وغيرها كانت موضوع حديثنا مع رئيس الهيئة الفرعية . فمعًا إلى هذا اللقاء مع أ. النور أحمد رئيس النقابة.

أجرته : بهجة جبريل عيسى تصوير : كمـــال بابكـــر الأمـين

تعتبر الهيئة الفرعية الذراع الاجتماعى بالنسبة للجامعة

■ متى اصبحت رئيسًا للهيئة الفرعية للنقابة بالجامعة؟

في البدء نشكر إخواننا في صحيفة نور المثاني فهي دائمًا في خدمة الجامعة ، هذا مدخل طيب للسؤال هذه الدورة دورة (٢٠١٠م-٢٠١٥) التي تبقى لها عام تعاقب عليها عدد من الرؤساء منهم د. علي سعيد و د. بابكر خالد وقد مرت بنكبات عديدة، الأولى برحيل د. علي سعيد بعد أن خطا خطوات ثابتة ووقفنا معه في استخراج حقوق العاملين وتلقائيًا جاء من بعده د. بابكر خالد الذي لم يستمر فترة طويلة إلا وفوجئنا بسفره لخارج السودان بعد أربعة أشهر من تعينه وحسب عرف الهيئات وقانونها أصبحت رئيسًا للهيئة الفرعية وقاربت العام في هذا المنصب. وعلى هذا المنوال فقدت النقابة الكثير من أعضائها.

■ اصبحت رئيسًا بالانتخاب ام بالتعيين

ليس الأمر أمر تعيين أو انتخاب بل بحسب القانون والنظام الخاص بالهيئات الفرعية بالجامعات.

■ الشيء المتعارف انه يتم انتخاب الرئيس الجديد للهيئة ولا يعين؟

أمر الانتخاب قد انقضى منذ بداية الدورة والتغيير الذي حدث كان قبل أن تنتهي مدة الدورة فهذا أمر طارئ وحسب النظام الذي ينص في حالة تخلي شخص عن منصبه يعين أو يحل بدلاً عنه شخص آخر أو من يختاره المكتب التنفيذي.

■ هل تم انتخاب رئيس تم الاجماع عليه من قبل العاملين في الجامعة إذا كان التعيين يخصص للطوارئ فقط؟

الأمر كالآتي من المفترض أن يكون هنالك خطاب في كل نهاية دورة كما هو معمول به الآن في الاتحادات الطالبية وهذا الخطاب يطرح على الجمعية العمومية ويُناقش ويجاز ، وقد كان رئيس الهيئة السابق عازمًا على قيامها ولكن شاء الله أن ينتقل إلى السعودية.

■ من خلال كلامك يتضح أن الرؤساء الذين تعاقبوا على الهيئة عينوا ولم ينتخبوا ؟

ليس تعيينًا بل تعلن انتخابات وتعلن كشوفات الناخبين من قبل اللجنة التمهيدية في لوحات الإعلانات بالجامعة خلال فترة محددة قانونًا مع ترشيح قائمة لأعضاء الهيئة وتتم الفترة ولا يأتي أحد للانتخاب وبالتالي تعتبر القائمة المقدمة هي القائمة الفائزة ويعمل بهذا النظام سنويًا. وكان الأجدر الطريقة التي قلتها من قبل بأن تدعى الجمعية العمومية ويطرح خطاب الدورة ويختار من يأتي للدورة.

■ أطلعنا على المهام التي تقوم بها الهيئة الفرعية لأن الكثيرين يجهلون هذا الدور؟

تعتبر الهيئة الفرعية الذراع الاجتماعي بالنسبة للجامعة مهمتها تغطية الأعمال الإجتماعية للعاملين ككل والاهتمام بحقوق العاملين كافة من « ترقيات وعلاوات وبديل نقدي وغيره» ومتابعة تعيين العاملين بما أننا لا نتدخل في أمر التعيين واستحقاقاتهم وتقديم تسهيلات في كل ما يهم العاملون داخل الجامعة فالهيئة قد تبنت مشروع سلة الغذاء مع بنك العمال والمواد التموينية التي تقدم في المناسبات الكبيرة مع وجود السلبيات لكنها غطت حاجات أساسية للعاملين وكان المستهدف به شريحة العمال في المقام الأول ومشروع ملابس واحتياجات طلبة الأساس والثانوي التي تقدم في كل بداية عام دراسي بالتقسيط.

■ هذه الخدمات التي ذكرتها الا تعتقد انها قليلة ولا ترتقي لمستوى العاملين في الجامعة؟

ليست قليلة بل كافية وأقول لك إنها كانت قليلة في السابق والآن لا يوجد شخص طلب خدمة ما إلا ووجدها لدرجة أننا أحيانا نبيع طرد رمضان في الأسواق.

■ هنالك عاملون لا يجدون هذه الخدمة؟

قد يكون التقصير من العاملين أنفسهم قد يكون العاملون في إجازة أو لم يعلموا بأمر الخدمة المقدمة أو أية ظروف أخرى منعتهم.

■ لماذا لا يكون التقصير منكم كعدم وجود نوافذ كافية أو واضحة للخدمات؟

يجوز وهذا وارد ولكن نحن نعلن من خلال مكتب الإعلام في الهيئة الذي يُعرف بكل خدمة جديدة مقدمة، نعم أنا معك في الفترة السابقة يقال إن السلع قليلة ولكن قطعنا هذا الحديث بتوفير المتجر.

■ المتجر الذي تحدثت عنه متوارٍ عن الأنظار قد لا يعلمه الكثيرون ؟

المشكلة الحقيقية في الإمكانيات ونحن ننفذ بالموجود وإن شاء الله في المستقبل القريب نسعى لتوسيع هذا المتجر بحيث يطل على الشارع وهذا المتاح الآن للجامعة ، قديمًا كان يتم تخزين هذه السلع في المكتب الآن تقدمنا وأصبح لنا متجر وبالتدريج ستحل كل المشاكل.

إذًا المسألة في تنوير العاملين؟

يعلمون بدليل أن عددًا من الناس يقول إنه لا يريد خدمة من الهيئة ويطالب بعدم استقطاع إي مبلغ من حقه؟

■ إذا رفض العامل الخدمة يجب عدم استقطاع اي مبلغ من ماله فهو غير مستفيد؟

يتم توقيف الاستقطاع ويحرم من الخدمات التي تقدمها النقابة على المدى الطويل أو القصير والآن لا يوجد شخص لا يرغب في الخدمات التي تقدمها النقابة. فالكثير من العاملين يعلم دور الهيئة وماذا تقدم والدليل على ذلك عندما تتم إذاعة خدمة نواجه بأعداد لا نتوقعها.

■ إذًا عدم التوقع ناتج من ارتجالية تقديم الخدمة التي قد لا تبنى على أسس وخطط؟

ليست إرتجالية نحن نبني على السابق ونزيد العدد تحسبًا لزيادة عدد الطالبين للخدمة ورغم ذلك نعالج هذه الزيادة.

■ لماذا لا يكون للهيئة قاعدة بيانات لكل العاملين لنفي التوقعات؟

للهيئة قاعدة بيانات وهنالك تواصل مع شؤون العاملين في الزيادة المطردة للعاملين؟

■ ولماذا تتفجؤون بهذه الزيادة؟

أقول إن هنالك الكثير من العاملين لا يرغبون ولا يميلون لفكرة البيع بالتقسيط ولا الدين لذلك تقدم الخدمة حسب توقعات الهيئة التي أحيانًا قد تصدق وأحيانًا قد لا تصدق.

■ لماذا يتم حصر تقديم الخدمة بالتسجيل؟

بكل بساطة نحن نتعامل مع التجار وهم لا يأخذون البضاعة الراجعة وكان لا بد من نفاد الكمية أولاً ،ولا توجد أية ضمانات من قبل التجار وأحيانا نتعامل معهم بالتقسيط.

لماذا لا يتم البحث عن جهات أخرى ضامنة تتعاملون معها؟

استغنينا عن التجار وحاولنا معالجة هذه الخدمة بطرق أخرى ولدينا أفكار بإنشاء مشاريع نسعى لتنفيذها لحل هذه المشكلة.

■ العاملون يريدون الجديد والمثير فماذا لديكم؟

لدينا مراكز خدمية والكفتريات بالمركز (أ) والمركز (ب) والمدينة الجامعية تعمل الآن وانضمت لإدارة الاستثمار.

إذًا هي تتبع لإدارة الاستثمار وليست للنقابة؟

أبدًا هي تابعة للهيئة ولكن إدارة الاستثمار تنظم وتشرف على عملها فقط، وتسعى النقابة لعمل مزارع ومحطة للوقود ونسعى لتطوير المراكز الخدمية وتوسيعها وقد قطعنا شوطًا كبيرًا في التمويل الأصغر واستفاد منه عدد كبير استفادة قصوى.

■ هذه الخدمات التي قلتها يمكن لأبسط عامل الحصول عليها بسهولة من خلال التسهيلات التي تقدمها البنوك الآن؟

نحن ننظم ونسهل الإجراءات الطويلة التي تواجه العامل من خلال مندوب للنقابة يقوم بكل هذه الإجراءات ونحن الضمان الأساس للعامل وما عليه سوى استلام مشروعه وحتى الخصم يتم عن طريقنا.

■ الم تضع الهيئة في خطتها القيام بطرق جديدة في تقديم الخدمة؟

نحن نسعى لذلك وكل فكرة يمكن أن تخدم العاملين لا نبخل بها ونسعى لعمل التمويل الأكبر وهنالك فكرة مع شركة الباسقات لتشييد مساكن لمن يرقب من العاملين.

■ هنالك إتجاه يقول إن الهيئة بعيدة عن المشكلات التي تواجه العاملين في الجامعة؟

أعطني مثالاً على هذا

■ المشكلات الاجتماعية كانت أو اقتصادية وغيرها

بالعكس بالأمس القريب كنا في اجتماع مع مدير الجامعة ونحن من طالبنا بهذا الاجتماع منذ فترة لمعالجة المشاكل التي تخص العاملين وعلى رأسها الإستحقاقات وناقشنا الإدارة في قضية عدم دفع الاستحقاقات للفترة الماضية وتم التفاكر حولها وبينت الإدارة أن الإجراءات الفنية وضعف الموارد حالت دون دفع هذه الاستحقاقات ووعدت بدفع كل الاستحقاقات الأخرى كما ناقشنا مع الإدارة قضية عدم دعم المتأثرين بالأمطار والسيول فقد تم دعم المتأثرين تأثيرًا بالغًا وأما الباقون فنحن مستعدون مع الإدارة للاشتراك لمساعدتهم وعما قريب سيدفع لهم.

■ مما نتج تاخير دعم المتأثرين بالسيول الذي مضت عليه فترة ليست بالقصيرة؟

التأخير ناتج من جهات الدعم فقد تمت مخاطبتهم من قبل مدير الجامعة ولم يأت الدعم حتى هذه اللحظة، واعتذرت هذه الجهات بأنها دفعت لولاية الخرطوم.

كما تمت مناقشة بند الفروقات والبديل النقدي الذي ما زال يصرف بنسبة ٧٠٪ للأساتذة وسيدفع في هذا العام بنسبة مائة في المائة وهنالك بشريات من قبل وزارة المالية التي ستدعم الجامعات بتسعين مليون أي تسعين مليار لفروقات البديل النقدي للأعوام السابقة وستدفع فروقات عام ٢٠١٣م على ثلاثة أقساط كل هذا في إطار حل مشاكل العاملين ، وحتى العاملين الذين تحدث لهم مشاكل مع الإدارة نقف إلى جانبهم ونسعى لحلها .

■ باعتبار الكثير من أعضاء هذه الهيئة قيادات في النقابة الأم لماذا يغيب عليكم امر تطوير هذه الهيئة الفرعية وترقيتها ؟

هنالك تطور واضح ومطرد

اين هذا التطور؟

هذه الهيئة الفرعية كانت في السابق تسمى هيئة نقابية ولم يكن هنالك مقر لعقد اجتماعاتها وتسيير مهامها والتي تتم في الغالب في مكاتب الأساتذة.

■ وما زال مقركم لا يمكن ذكره؟

لدينا مكان متواضع نعم وليس في طموحنا وطالبنا بمكان أوسع من هذا ولا نسعى لمغادرته إلا بتوفير غيره أوسع وأرحب وما نطمح إليه دار تجمعنا وكل العاملين وتكون قبلة لإخواننا في الفروع فقد طرحت هذه الفكرة عدة مرات ولكن الإمكانيات وقلة ذات اليد تحول.

■ فلتكن لكم مبادرات وسبل أخرى لمعالجة هذه الأمور؟

نحن ساعون في هذا الأمر وهنالك خطة معدة لاستعراضها وتنفيذها في هذا العام، في السابق لا يوجد مثل هذا النشاط وهنالك فكرة لإعادة دار الهيئة السابقة بالملكية بدل الإيجار

■ هل توافقني ان النقابة العامة والهيئات الفرعية بالجامعات قد ضعف دورها إلا من رحم؟

لم يضعف ولكن دورها قد تَغَير الآن في السابق كانت النقابات سياسية وأضحت الآن نقابات مطلبية خدمية.

■ على العكس في السابق كانت تدافع دفاعًا مستميتًا عن أستقلاليتها وديمقراطيتها لضمان حقوق العاملين؟

لا أبدًا كانت سياسية بمعنى تقوم بإضرابات مثل نقابة السكة حديد والأطباء وغيرها من أجل إسقاط الأنظمة الحاكمة.

■ وأيهما تفضل ؟

أفضل المطلبية التي تساعد العاملين وتهتم بمشاكلهم بعيدًا عن السياسة التي تقوم بها الأحزاب السياسية.

■ إذًا لا تسمى نقابة بالمعنى وعندما تكون مطلبية لا ينفذ لها الكثير من مطالبها ؟

أبدًا على العكس حينما رفعت الطلبات لوزارة المالية وللتعليم العالي ولم تجد من يسمعها دخلت النقابة العامة للتعليم العالي في إضراب نفذ واستجابت لها الدولة.

■ عقبات في طريق الهيئة الفرعية؟

من ضمنها المتغيرات الاقتصادية التي يمر بها السودان والعالم أجمع وهجرة كثير من الأساتذة أدى لثغرات للهيئة الفرعية، أضف إلى ذلك الخدمات التي تقدم للعاملين غير مستمرة ولا تأخذ صفة الديمومة وفتحنا المتجر لاستمرار الخدمة وخدمتنا المقدمة للعاملين في مجملها ضعيفة وهذا الضعف ناتج من الاستقطاع الضعيف ، للهيئة صندوق للتكافل الاجتماعي لتغطية المناسبات الاجتماعية وما نقدمه للعاملين ضعيف جدًا وحقيقة نحن نخجل منه، فالجامعة توسعت وازداد العاملون فيها وكثيرًا ما تأتي طلبات طارئة أحيانًا لا نستطيع أن نغطيها نحاول أن ندفع من صندوق الكوارث.

■ وكيف يعالج هذا الأمر؟

إلا بزيادة الاستقطاع وإيجاد استثمار يحقق دخلاً ثابتًا وأرباحًا.

■ الآن الجامعة ليس لها حديث سوى الجودة والتميز؟ اين انتم من هذا؟

نحن مع التدريب كانت الهيئة في السابق تقوم بأمر تثقيف العاملين بالجامعة وتدريبهم وعندما أنشأت الجامعة مراكز التدريب وبدأت الدورات الحتمية شاركت النقابة وأسهمت مع الجامعة في هذا الأمر.

■ الا تتفق معي ان الهيئة بحاجة إلى عقول جديدة نبذا للاحتكارية؟

ليست هنالك احتكارية الآن ذهب ثلاثة تم اختيارهم لأول مرة أشرنا إليهم وجاء بدلاً منهم ثلاثة تم اختيارهم لأول مرة كذلك وهم د.مبارك التيجاني و د.وقيع الله قسم السيد و د. حسن عبد الوهاب الكباشي وهؤلاء سيشكلون إضافة حقيقية للنقابة وتم تغيير شخصيات كانت في الدورة السابقة ودخل الكثيرون ولكن الناس لا يعلمون، هنالك تغيير دائم وهنالك بقاء للقديم من أجل الخبرة لأهميتهم فكل سنة يحدث تغيير.

■ إذًا أعلموا العاملين بالتغيير ؟

هو معلوم لديهم ولا يحتاج إلى إظهار بل يُعلن من أول يوم للاختيار.

■ كلمة أخيرة؟

قبل الكلمة الأخيرة أريد أن أقول على العاملين بالجامعة التحلي بالروح الإيمانية وهي الإيثار ، أن تؤثر أخاك وأن تحب لأخيك كما تحب لنفسك وأكثر وهذا يتمثل في تقديم الخدمات ونحن في جامعة القرآن الكريم كان الأولى أن يفضل كل عامل أخاه على نفسه ولكن يحدث العكس لذلك نواجه بمشاكل عديدة في تقديم الخدمات.

■ إذا وضعت الهيئة كل عامل في الحسبان لن تواجهكم مشكلة؟

نحن قادرون على توفير الخدمة وليس الأمر عجزًا ولكن كل العاملين يريدون أخذ الخدمة في اللحظة ويتنافسون على ذلك وهنالك من يأخذ أكثر من حقه.

■ توفير الخدمة لا يخلق التنافس؟

هي موجودة وبكثرة ومع ذلك هنالك تنافس.

■ كلمة أخيرة

نشكر لكم إتاحتكم هذه الفرصة من خلال إصدارتكم الجميلة فنحن مع العاملين ومع حقوقهم وهمومهم وتطويرهم وفي هذه السانحة نشيد بإدارة الجامعة التي ما طرقنا بابها في أمر من الأمور أو حق من حقوق العاملين إلا ووجدناها سباقة ولا نريد الشكر من أحد إذا قصرنا فمن أنفسنا وإذا وفقنا فمن الله.

خدماتنا للعاملين كافية لدرجة أننا أحيانًا نبيع طرد رمضان في الأسواق